

دراسات نقدية ٣ – الاسبوع الثالث

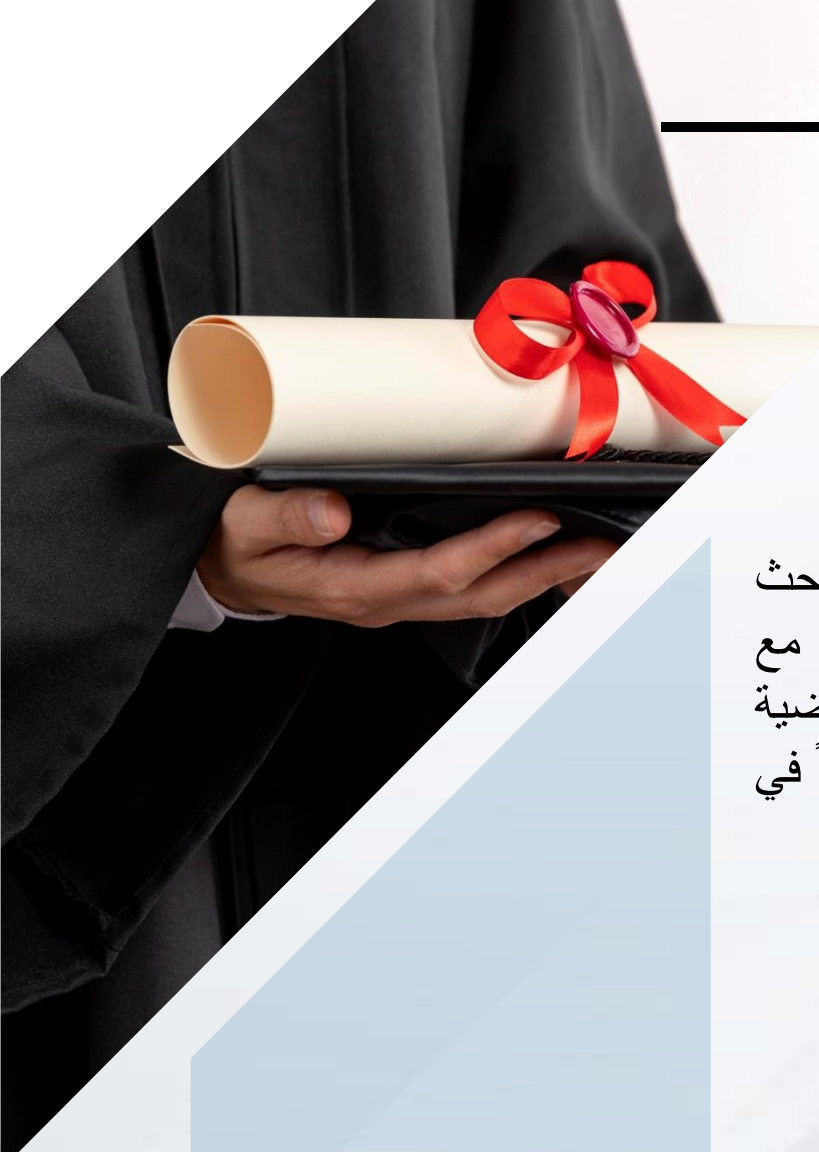
تكنولوجيا الإعلام الجديد ودورها في فعالية الإعلام المرئي

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦





نقد الإطار النظري لدراسة تكنولوجيا الإعلام الجديد ودورها في فعالية الإعلام المرئي

تتناول الدراسة موضوع العلاقة بين تكنولوجيا الإعلام الجديد وفعالية الإعلام المرئي، من خلال بحث تأثير الوسائط الرقمية الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أداء وسائل الإعلام المرئية، مع تطبيق ميداني على متابعي صفحة قناة الشروق نيوز على فيسبوك. وقد انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن التطورات التكنولوجية والخصائص التفاعلية للإعلام الجديد أصبحت عاملاً مؤثراً في رفع كفاءة الإعلام المرئي وزيادة قدرته على الوصول والتأثير في الجمهور.

تقييم مدى ملائمة الإطار النظري لموضوع الدراسة

يشكل الإطار النظري المستخدم في هذه الدراسة ملائماً بدرجة كبيرة لموضوع البحث؛ لأن الباحث تناول ظاهرة معاصرة تتمثل في التحول الرقمي الذي أصاب وسائل الإعلام التقليدية، خاصة الإعلام المرئي. فموضوع الدراسة يرتبط مباشرة بالتطورات التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام نتيجة انتشار الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية الحديثة، وهي متغيرات لا يمكن فهمها دون تأسيس نظري يفسر طبيعة الإعلام الجديد وخصائصه وعلاقته بالجمهور.

ومن خلال العرض النظري يتضح أن الباحث ركز على المفاهيم الأساسية المرتبطة بالإعلام الجديد مثل التفاعلية، والاندماج الرقمي، والتشاركية، والوسائط المتعددة، وهي مفاهيم ضرورية لفهم كيفية انتقال الإعلام المرئي من النموذج التقليدي القائم على الاتصال الأحادي الاتجاه إلى نموذج أكثر تفاعلية يعتمد على مشاركة الجمهور وإسهامه في صناعة المحتوى وتداوله. وهذا الاختيار يعكس انسجاماً واضحاً بين الإطار النظري ومشكلة الدراسة، حيث إن قياس فعالية الإعلام المرئي في البيئة الرقمية يتطلب أولاً فهم التحولات التقنية التي أحدثتها الإعلام الجديد.

شمولية الإطار النظري ونقاط القوة فيه

من أبرز نقاط القوة في الإطار النظري أنه حاول تغطية المفاهيم المحورية المرتبطة بالدراسة، حيث بدأ بتحديد مفهوم الإعلام الجديد وتطوره التاريخي وخصائصه التقنية، ثم انتقل إلى مفهوم الإعلام المرئي وأشكاله المختلفة، قبل أن يناقش العلاقة بينهما. هذا التسلسل المنطقي يساعد القارئ على الانتقال من العام إلى الخاص، ومن المفاهيم المجردة إلى التطبيق العملي.

وتظهر الشمولية أيضاً في تناول الخصائص الأساسية للإعلام الجديد مثل:

- التفاعلية.
- الفورية.
- تعدد الوسائط.
- الانتشار العالمي.
- إمكانية المشاركة الجماهيرية.
- المرونة في إنتاج المحتوى واستهلاكه.

شمولية الإطار النظري ونقاط القوة فيه

وهذه الخصائص تمثل بالفعل أهم العوامل التي تؤثر في فعالية الإعلام المرئي المعاصر، إذ لم يعد المشاهد متلقياً سلبياً، بل أصبح مشاركاً ومعلقاً ومنتجاً للمحتوى في كثير من الأحيان. كما أن الباحث أشار إلى الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز انتشار المحتوى التلفزيوني وزيادة فرص التفاعل معه، وهو جانب مهم لفهم التحولات الراهنة في صناعة الإعلام.

ومن الجوانب الإيجابية كذلك أن الإطار النظري لم يقتصر على الجانب التقني فقط، بل تناول بعض الأبعاد الاتصالية المرتبطة بسلوك الجمهور واستخداماته للوسائل الحديثة، الأمر الذي ساعد في تفسير أسباب تفضيل الجمهور متابعة القنوات الفضائية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

أوجه القصور في الإطار النظري

- ضعف التأسيس النظري بالمعنى الأكاديمي الدقيق

يلاحظ أن الدراسة ركزت بصورة كبيرة على الجانب الوصفي للمفاهيم، لكنها لم تمنح النظريات الإعلامية مساحة كافية لتفسير الظاهرة المدروسة. فالإطار النظري الجيد لا يقتصر على عرض المفاهيم، وإنما يستند إلى نظريات علمية تفسر العلاقات بين المتغيرات.

وكان من الممكن للباحث أن يوظف نظريات عديدة مثل:

- نظرية الاستخدامات والإشباع.

- نظرية ثراء الوسيلة.

- نظرية انتشار المستحدثات.

- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

فهذه النظريات كانت ستوفر تفسيرات أعمق لأسباب توجه الجمهور نحو المنصات الرقمية المرتبطة بالإعلام المرئي، وكيف تؤثر الخصائص التقنية للإعلام الجديد في زيادة فعالية الرسائل الإعلامية.

أوجه القصور في الإطار النظري

- محدودية تناول مفهوم الفعالية الإعلامية

من الملاحظ أيضاً أن الدراسة لم تقدم معالجة نظرية معمقة لمفهوم "فعالية الإعلام المرئي"، رغم أنه يمثل أحد المتغيرين الأساسيين في عنوان الدراسة. فالفعالية الإعلامية مفهوم مركب يشمل أبعاداً متعددة مثل:

- حجم الوصول الجماهيري.
- مستوى التفاعل.
- التأثير المعرفي.
- التأثير الوجداني.
- التأثير السلوكي.
- بناء الصورة الذهنية.
- تشكيل الرأي العام.

لكن الإطار النظري لم يناقش هذه الأبعاد بصورة كافية، بل ركز أكثر على وصف التكنولوجيا الحديثة وخصائصها. وكان من الأفضل تخصيص محور نظري مستقل لتحديد مفهوم الفعالية الإعلامية ومؤشراتها العلمية وطرق قياسها.

أوجه القصور في الإطار النظري

- ضعف الربط بين المتغيرات

- من المآخذ الأساسية أيضاً أن الباحث عرض مفاهيم الإعلام الجديد والإعلام المرئي بصورة منفصلة نسبياً، لكنه لم يقدم نموذجاً نظرياً واضحاً يشرح آلية التأثير بينهما.
- فالإطار النظري القوي يفترض أن يجيب عن أسئلة مثل:
- كيف تؤثر التفاعلية في فعالية الإعلام المرئي؟
 - ما العلاقة بين المشاركة الجماهيرية ومستويات التأثير الإعلامي؟
 - كيف يسهم الدمج بين التلفزيون ومنصات التواصل في زيادة المشاهدة؟
 - ما المتغيرات الوسيطة التي قد تؤثر في هذه العلاقة؟
- غياب مثل هذا النموذج التحليلي يجعل الدراسة أقرب إلى وصف الواقع الإعلامي الجديد بدلاً من تفسيره تفسيراً نظرياً متكاملًا.

مدى مواكبة الإطار النظري للتطورات الحديثة

يُحسب للباحث أنه اختار موضوعاً معاصراً يرتبط بالتحول الرقمي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وهي قضايا تحتل مكانة مركزية في الدراسات الإعلامية الحديثة. إلا أن الإطار النظري كان يمكن أن يكون أكثر حداثة لو تناول موضوعات إضافية أصبحت مؤثرة بقوة في الإعلام المرئي مثل:

- الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي.
 - الخوارزميات الرقمية وتأثيرها في توزيع المحتوى.
 - البث المباشر عبر المنصات الرقمية.
 - اقتصاد الانتباه الرقمي.
 - صحافة البيانات.
 - الإعلام التشاركي وصناعة المحتوى من قبل المستخدمين.
- كما أن الدراسات الحديثة في الإعلام الجديد تؤكد أهمية تحليل البيئة الرقمية باعتبارها منظومة متكاملة تشمل التكنولوجيا والمحتوى والجمهور والخوارزميات في آن واحد، وهو ما لم يظهر بشكل كافٍ داخل الإطار النظري للدراسة.

الحكم النهائي على الإطار النظري

إن الإطار النظري للدراسة يتمتع بدرجة جيدة من الملاءمة لموضوع البحث، لأنه نجح في تقديم خلفية معرفية حول الإعلام الجديد والإعلام المرئي والتحولات الرقمية التي تربط بينهما. كما أنه وفر أساساً مفاهيمياً مناسباً لفهم البيئة الاتصالية التي تجري فيها الدراسة الميدانية.

إلا أن هذا الإطار يعاني من بعض أوجه القصور المنهجية، أهمها ضعف الاعتماد على النظريات الإعلامية التفسيرية، والتركيز على الوصف أكثر من التحليل، وعدم التعمق في مفهوم الفعالية الإعلامية، إضافة إلى غياب نموذج نظري واضح يفسر طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

إن الإطار النظري ملائم وجيد من الناحية الوصفية، لكنه متوسط القوة من الناحية التفسيرية والتحليلية. ولو تم تدعيمه بنظريات إعلامية حديثة، وتوسيع مناقشة مفهوم الفعالية الإعلامية، وبناء نموذج نظري يربط بين المتغيرات بصورة مباشرة، لأصبح أكثر شمولاً وقدرة على تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المرجع
مختار، ل. (٢٠٢٤). تكنولوجيا الإعلام الجديد ودورها في فعالية الإعلام
المرئي. Retrieved from [https://e-biblio.univ-
mosta.dz/items/80e87610-fbb4-44a6-a851-
f3c1eb4c60a9](https://e-biblio.univ-mosta.dz/items/80e87610-fbb4-44a6-a851-f3c1eb4c60a9)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

